الشخصية المؤمنة صفاتها وآثارها التربوية في المنظور القرآني (دراسة وصفية)

أ.د.أحمد رشيد حسين
جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية
Ahmed.Hussein@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.د.علي عبد كنو
جامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية
Dr.aliabdkannow@uodiyala.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٦

ملخص البحث

احتلت دراسة الشخصية مكانة مهمة، ومما ساعد على تأكيد هذه المكانة النظر إلى الشخصية على أنها محصلة عدة عوامل تعمل في وحدة متكاملة تنتج من تفاعل عدة سمات جسمية ونفسية تحدد أسلوب تعامل الشخص مع مكونات بيئته.

إن الشخصية في القران الكريم ترتبط ارتباطا وثيقا بمكنونات النفس فكان له السبق في الاشارة الى ما اشار اليه علم النفس الوضعي اليوم اننا بحاجة الى صيغة الشخصية الاسلامية على ضوء القران الكريم بدل من التذبذب بين مدارس علم النفس المختلفة . ان مشكلتنا اليوم هي اننا فقدنا شخصيتنا المتميزة و بتنا نتأرج ونتذبذب بين الكثير من السمات الشخصية الا الشخصية المؤمنة التي رسم القران الكريم معالمها عبر بينه المحكم . ولهذا بين الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم اصناف الناس ورسم صورة توضيحية لكل صنف حتى لا تخلط الرؤى عند الانسان المؤمن اردنا القول في بحثنا هذا اننا بحاجة الى اعادة فهم كل سمة من سمات الشخصية الانسانية على ضوء النص القرآني حتى تعود لنا فاعليتنا في المجتمع و نحافظ على هويتنا ونحسن سياسة الدنيا كما كنا سابقا لقد قسمنا البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة بينا في المقدمة اهمية هذه البحث والسؤال الذي اراد هذا البحث الاجابة عنه ، وفي المبحث الاول تكلمنا عن مفهوم الشخصية والشخصية في القران الكريم ، والمبحث الثاني جعلناه للحديث عن صفات الشخصية المؤمنة في القران الكريم مقسمين اياه على مطلبين المطلب الاول لمفهوم الشخصية المؤمنة والثاني لصفات الشخصية المؤمنة والمبحث الثالث للاثار التربوية للشخصية المؤمنة وجاءت الخاتمة لتشير الى اهم النتائج والتوصيات التي خرج بها هذا البحث.

كلمات مفتاحية: (الشخصية. المؤمن، التربية، المنظور القرآنى، الوصف)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين على آله وصحبه وسلم اما بعد :

فإن القرآن الكريم فيه الشفاء التام من جميع الأمراض العقائدية، والأخلاقية، والنفسية، ففيه الهداية والتوجيه والإرشاد والحكمة والموعظة الحسنة، والصلاح والإصلاح للنفس لذا عنى القرآن الكريم والسنة النبوية عناية كبيرة بشؤون النفس البشرية، وأمراض القلوب ومعالجتها، وكشف مخبئاتها، وملابساتها، وترجع عناية القرآن الكريم بالنفس الإنسانية إلى أن الإنسان ذاته هو المقصود بالهداية، والإرشاد والتوجيه والإصلاح، فإذا أريد له أن يصل إلى ماله وما عليه فلا بد أن يكشف نفسه لتتضح له سائر جوانبها ونوازعها حتى يكون على بصيرة منها، وعلى مقدرة من ضبط وتقويم سلوكها , وعالم اليوم يولي اهتماما كبيرا للدراسات النفسية فعلم النفس اليوم له حواضنه ومدارسه ومعالمه ومن بين فروع علم النفس التي حظيت باهتمام كبير دراسة الشخصية الانسانية فظهر نتيجة لهذه الدراسات علم عرف بعلم الطباع كعلم جديد له مذاهبه وانصاره ومدارسه المتعددة والذي حاول رواده ان يتنبؤوا بما يمكن ان تفرزه تلك الاستعدادات الفطرية من سلوكيات و اختيارات وصولا الى تحديد الوظائف والاشغال المناسبة لكل نمط من انماط الشخصية وليس هذا فحسب بل ان تقسيم الشخصية الانسانية الى انماط يعطي التمايز والاختصاص لكل شخصية . واذا كان علم انماط الشخصية بهذه الاهمية اليوم فما موقف القران منه ؟ وما امكانية الاستفادة منه في ميادين التربية والتعليم والميادين الاخرى وفي تبين الشخصية الايمانية المتميزة؟ وهل يمكن ان يدخل هذا العلم في دائرة المعرفة الاسلامية المؤمنة ؟ هذه الاسئلة حاول البحث الاجابة عنها عبر مبحثيه والذي وسمته بـ (الشخصية المؤمنة صفاتها وآثارها التربوية في المنظور القرآني (دراسة وصفية)) ان مشكلتنا اليوم هي اننا فقدنا شخصيتنا المتميزة وبتنا نتأرج ونتذبذب بين الكثير من السمات الشخصية الا الشخصية المؤمنة التي رسم القران الكريم معالمها عبر بيانه المحكم .ولهذا بين الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم انماط الناس ورسم صورة توضيحية لكل نمط حتى لا تخلط الرؤى عند الانسان المؤمن اردنا القول في بحثنا هذا اننا بحاجة الى اعادة فهم كل نمط من انماط الشخصية الانسانية حتى تعود لنا فاعليتنا في المجتمع ونحافظ على هويتنا ونحسن سياسة الدنيا كما كنا سابقا.

مشكلة الدراسة:

ان الاشكالية التي جاء هذا البحث لدراستها تتمثل في ان مشكلتنا نحن المسلمين اليوم اننا فقدنا شخصيتنا المتميزة و بتنا نتأرج ونتذبذب بين الكثير من السمات الشخصية الا الشخصية المؤمنة التي رسم القران الكريم معالمها عبر بينه المحكم. ومن ثم فان اسئلة البحث تتمثل في هل ان الدراسات النفسية المعاصرة تمكنت من كشف اسرار النفس الانسانية؟ ومن ثم هل استطاعت معالجة الادواء النفسية المختلفة ؟ وهل نجد في القران الكريم رسم لمعالم الشخصية التي يتميز بها الفرد المسلم ؟ حتى لا تذوب شخصيته وتضيع معالمها المتميزة وسط الوافد من الافكار والدراسات النفسية اي يدخل في مرحلة التذبذب؟ واذا كانت الدراسات النفسية المعاصرة قد اشارت الى بعض العلوم بالتميز كعلم انماط الشخصية فهل نجد في القران الكريم اشارات الى هذا العلم؟ وانه السباق الى ذلك لان خالق النفس اعلم بمكنوناتها؟

وهل يمكن الاستفادة من علم انماط الشخصية في ميادين التربية و التعليم والميادين الاخرى في تبين الشخصية الايمانية المتميزة؟ و هل يمكن ان يدخل هذا العلم في دائرة المعارف الإسلامية المتميزة ؟هذه الاسئلة جاءت الورقة البحثية لتناقشها ومن ثم محاولة الاجابة عنها .

اهمية الدراسة :

ان اهمية الدراسة تتمثل في :

١- انها تدرس النفس الانسانية على ضوء النص القرآني الذي رسم معالمها وبين مداخلها وادواءها اتم بين ومن ثمّ فان البشرية بحاجة الى هذا التبيان القرآني حتى تخرج من الشقاء التي هي فيه.

٢- انها تدرس علم الانماط على ضوء القران الكريم الذي تزعم المدارس النفسية الحديثة ان لها السبق في هذا المضمار فتبين ان القران الكريم له السبق في ذلك؟

٣- ترسم للفرد المسلم اليوم معالم شخصيته التي ارادها الله سبحانه وتعالى له لكي تتميز عن الشخصيات الاخرى وتخرج من مرحلة التذبذب التي هي فيها اليوم الى مرحلة التمايز الاستقلال.

منهجية الدراسة :

ان المنهجية التي سارت عليها هذه الدراسة كما اشرت في العنوان هي منهج الدراسة الاستقرائية الوصفية ذلك انها قامت بوصف للشخصية المؤمنة وسماتها عبر استقراء نصوص التنزيل الحكيم .

مصطلحات الدراسة :

١- النمط أو الطراز(Types) فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في نفس الصفات العامة، وإن أختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات.

٢- الشخصية من المفاهيم الحيوية التي اختلف حولها كثير من العلماء.

لقد قسمنا البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة بينا في المقدمة اهمية هذه البحث والسؤال الذي اراد هذا البحث الاجابة عنه ، وفي المبحث الاول تكلمنا عن مفهوم الشخصية والشخصية في القران الكريم ، والمبحث الثاني جعلناه للحديث عن صفات الشخصية المؤمنة في القران الكريم مقسمين اياه على مطلبين المطلب الاول لمفهوم الشخصية المؤمنة والثاني لصفات الشخصية المؤمنة والمبحث الثالث للاثار التربوية للشخصية المؤمنة وجاءت الخاتمة لتشير الى اهم النتائج والتوصيات التي خرج بها هذا البحث . اللهم وفقنا لما تحب وترضى واجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم والحمد لله اولا واخرا

المبحث الاول

مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وفي القران الكريم

المطلب الاول :تعريف الشخصية لغة و اصطلاحا

اولا- الشخصية لغة :

الشخصية في اللغة الواقف على معاجم اللغة يجد انها لم تذكر مصطلح الشخصية و انما اشارة الى الفعل(شخص) للدلالة على سواد الانسان القائم المرئي من بعيد (الاصفهاني ,المفردات ,٢٥٦) فالشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور و الجمع اشخاص و شخوص و شخاص والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.(ابن منظور،لسان العرب ،١٤١٤هـ،ج٤٥/٧) وتقول شخص سهمه وبصره واشخصه صاحبه قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (ابراهيم الاية /٤٢)اي اجفانهم لا تطرف (الاصفهاني ،٢٥٦) و هكذا يتبين ان دلالة الشخصية في اللغة هي الاشارة الى الشخص و ان لم يرد ذكر مصطلحها في معاجم اللغة ,

ثانيا- الشخصية في الاصطلاح:

مفهوم الشخصية من المفاهيم الحيوية التي اختلف حولها كثير من العلماء، فإذا كانت الشخصية كلا معقداً متعدد السمات، فإن كل تعريف لها سوف يقدم تركيزاً على جانب معين لهذا الكل المعقد ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن بعض هذه التعاريف أكثر كفاءة من غيرها، فمنها ما يركز على المظهر الخارجي الموضوعي، أو على المفاهيم الدينامية، أو على التكوين الداخلي ، ومنها ما يعد تعريفات كلية، أو تدريجية، أو تكاملية، أو مؤكدة على تفرد الشخصية. (الجرايدة ،السمات الشخصية للمنافقين ، ٢٠١٠م ، ١٦)فالمصطلحات الخاصة بالشخصية قد تنوعت الأمر الذي يجب أن يتحدد في هذا المقام التعريف الذي يخضع للدراسة العلمية، فمن المتفق عليه أن تعريف أي ظاهرة لا يكون مفيداً من الناحية العلمية، ما لم يصاغ بعبارات إجرائية .و هذه بعض التعريفات بناء على اختلاف الاتجاهات :

اولا- الاتجاهات المظهرية : يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الشخصية يمكن تحديدها ومعرفتها عن طريق ملاحظة السلوك الخارجي للإنسان ، فعرف و طسن و هو احد رواد هذا الاتجاه الشخصية بانها "مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان ،لكي تعطي معلومات موثوق به "(الاشول ، سيكلوجية الشخصية ، ١٩٨٨م ، ١٠)او بكلمات أخرى "فإن الشخصية ما هي الا النتاج النهائي لأنظمة عاداتنا" (الاشول، ١٠) وعرفها شرمان وهو ايضا من انصار هذا الاتجاه "هي السلوك المميز للفرد" (ابو عبادة ، الشخصية الاسلامية ، ١٩٩٦م ، ٨)وهكذا نجد ان اصحاب هذا الاتجاه قد حددوا الشخصية بالسلوك او بمعطيات هذا السلوك و لا شك ان هذا الفهم للشخصية لا يستوعب كل مكونات الشخصية .

ثانيا- الطبيعة الداخلية و فهم الشخصية: يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الشخصية يمكن فهمها و تفسيرها عن طريق الدوافع و النوازع الداخلية للإنسان لذلك عرفوا الشخصية بانها " مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية وكذلك ما لديه من نزعات و استعدادات مكتسبة".

(الزيناتي، انماط الشخصية الصبورة، ٢٠٠٣م ،١٢)واذا كان لابد من تحديد للشخصية من اجل اجراءات الدراسة العلمية فإننا يمكن ان نعرف الشخصية بانها :مجموعة من السمات الفكرية والعقائدية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره من الناس.(الجرايدة ،١٦).

المطلب الثاني

مفهوم الشخصية في القران الكريم

جاء في القران الكريم وصف الشخصية الانسانية وسماتها العامة التي يتميز بها الانسان عن غيره من مخلوقات الله سبحانه وتعالى كما جاء فيه ايضا وصف لبعض الانماط او النماذج العامة للشخصية الانسانية التي تتميز ببعض السمات الرئيسية وهي انماط عامة وشائعة نكاد نراها حتى اليوم في مجتمعنا وفي جميع المجتمعات الانسانية بعامة (نجاتي ، القرآن وعلم النفس ، ١٩٨٢م، ١٩٩)ونجد في القران الكريم ايضا وصفا للشخصية السوية والشخصية غير السوية ووصفا للعوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية .و القران الكريم يخبرنا اننا لا نستطيع ان نفهم الشخصية الانسانية فهما واضحا بدون ان نفهم حقيقة جميع العوامل المحددة للشخصية سواء اكانت مادية او روحية اما الاقتصار على دراسة العوامل الجسمية البيولوجية فقط واهمال اثر الجانب الروحي في الانسان فان من شأن ذلك ان يعطينا صورة غير واضحة وغير دقيقة للشخصية ولكي نفهم الشخصية الانسانية فهما دقيقا على ضوء القران الكريم فان علينا ان نعرف النشأة الاولى للإنسان وتكوينه المزدوج فقد اخبرنا القران كيف خلق الله تعالى الانسان من مادة و روح فبعد ان مر التراب بعدة مراحل من التكوين :من تراب الى طين الى حمأ مسنون الى صلصال كالفخار نفخ الله تعالى فيه من روحه فخلق ادم عليه السلام . قال تعالى (ذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (سورة ص ، ٧١-٧٢) و قال تعالى(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (سورة الحجر ، ٢٨-٢٩)

وجاءت كلمة (الروح) في القران الكريم بعدة معان (عبد الباقي ، المعجم المفهرس ، ٣٢٦).وان معنى الروح الذي ورد في الآيات التي تشير الى خلق ادم (عليه السلام) هو:" روح منه تعالى يكون به استعداد الانسان لمعالي الصفات و موالاة الحق" (الخولي ، أدم عليه السلام ، ١٩٧٤م ، ٢٢)فهذه الروح هي "عنصر علوي يتضمن استعداد الانسان لتحقيق معالي الامور و اقدس الصفات... فهو الذي يؤهله للارتفاع فوق مستوى الحيوان و يقرر له اهدافه و غايته العليا في الحياة و يرسم له خطوط منهاجه ويضيف الى بشريته النزوع الى مصدر القيم و المعارف التي تجعل له حقيقة انسان " (الخولي ، ٣٣/٣٢)وبهذا التكوين من صنع رب العالمين ثم بما اودع الله تعالى في ادم و حواء (عليهما السلام) من نظام ثابت وجد الجنس البشري وكان متميزا عن سائر مخلوقات الارض بخصائصه الذاتية الانسانية فالإنسان يشارك الحيوان في كثير من الخصائص الجسمية وخصائص غريزة النوع وغريزة البقاء الا انه يتميز عن الحيوان بالخصائص التي تمنحه قوة الادراك و التميز او قوة الربط الدماغية للمعلومات التي تجعله قادرا على المعرفة معرفة حقيقة وجود الله تعالى وما تقتضي هذه المعرفة من اقرار بألوهية الله تعالى الواحدة وبربوبيته المطلقة ومعرفة المنهج الذي يجب ان يسير عليه بما يتوافق مع عبوديته لخالقه هذا بالإضافة الى نزعته الانسانية في حبه للمثل والقيم التي تمكنه من الترقي في معارج التكامل الانساني .من هنا وجب التركيز في اية دراسة او بحث يتعلق بشخصية الانسان على تكوين الانسان ككل متكامل وكوحدة غير قابلة للتجزئة وحدة تتكامل فيها عناصر الجسد والروح والنفس تكاملا كليا بحيث يؤدي اهمال اي عنصر من هذه العناصر الى هدم الكيان الانساني والاطاحة بمكرمة خلقه ومعرفة شخصية الانسان تقتضي معرفة المفاهيم

والمعلومات و السلوك التي تنتج عنها العقلية و النفسية (الزيان، علم النفس، ١٩٩١، ج٤٦١/١) فالنظرة القرآنية للشخصية الانسانية تتمثل في ان الانسان فيه صفات الحيوان المتمثلة في الحاجات البدنية التي يجب اشباعها من اجل حفظ الذات وبقاء النوع كما يتضمن ايضا صفات الملائكة المتمثلة في تشوقه الروحي الى معرفة الله سبحانه وتعالى والايمان به وعبادته وتسبيحه (نجاتي، ٢٠٣).وان الانسان اذا استطاع التوفيق بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته وحقق اكبر قدر مستطاع من التناسق و التوازن نجح في الاختبار واستحق ان يثلب على ذلك بالسعادة في الدنيا وفي الاخرة واما اذا كان العكس وهو انسياق الانسان وراء شهواته البدنية واغفال المطالب الروحية فان الانسان سوف يفشل في الاختبار و يستحق ان يجازى على ذلك بالشقاء في الدنيا ة الاخرة اذن هذا هو التصور القرآني للشخصية الانسانية وهو تصور يختلف عن المفاهيم التي سبق ذكرها.

المبحث الثاني

الشخصية المؤمنة في القرآن الكريم

نجد في القرآن الكريم تصنيف للناس على أساس العقيدة إلى ثلاث أنماط هي المؤمنون ،الكافرون، المنافقون. ووصف القرآن كل نمط من هذه الأنماط الثلاثة بسمات خاصة يعرف بها ،ويتميز بهما عن النمطين الآخرين من الناس (نجاتي ، ٢١٢،والزيناتي ،١٩) وسنحاول فيما يلي ذكر أهم السمات التي يتميز بها عن كل نمط من هذه الأنماط الثلاثة من الناس كما جاء في القرآن.

المطلب الاول

مفهوم الشخصية المؤمنة في القرآن الكريم

تهدف التربية الإسلامية إلى إيجاد الشخصية المؤمنة التي تخشى الله وتتقيه وتحسن عبادته وتسعد في الدنيا والآخرة . وضع القرآن الكريم صورة شاملة وصادقة لطبيعة الإنسان ودوره ووظيفته ومصيره وبناءه النفسي؛ فالقرآن الكريم ينظر إلى الشخصية كوحدة متكاملة، يتناولها من جميع جوانبها المتعددة، الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والفكرية، والجسدية، كما أشار إلى ركن لم يتم تناوله عند علماء النفس، ألا وهو الجانب الروحي (الشريفي ،من علم النفس القرآني، ١٩٨٧م،٤٠،الجرايدة ،١٨) "ومفهوم الشخصية الإسلامية يتميز بالاعتدال والتوازن، فلا يطغى جانب على آخر، حيث يعتبر الإسلام أن بناء الشخصية السوية يتم وفق الاتزان والاعتدال دون إفراط في جانب على حساب جانب آخر ولهذا جمع المنهج الإسلامي بين الدنيا والآخرة في نظام الدين، وبين الروح والجسد في نظام الإنسان، وبين العبادة والعمل في نظام الحياة" (الشرقاوي ،نحو علم نفس اسلامي ، ١٩٨٤،٢٤)ويقر القران أن الشخصية الإنسانية كل لا يتجزأ فالجسد لا ينفصل عن الروح، وكل منهما له وجود متميز،" رغم أن الروح لها نوع من النشاط الخاص الذي تستقل به عن الجسم، حيث إن الروح والجسم في حالة اتصال دائم، وهناك النشاط والسلوك الداخلي والخارجي فإن النشاط الإنساني يصدر عن الإنسان بأسره وكليته، أي من حيث هو وحدة متكاملة".(منصور، والشربيني، والفقي ، السلوك الانساني، ٢٠٠١، ٩٧) والقران ينطلق في فهمه للإنسان من النظرة الأخلاقية الواقعية، فلم ينظر إلى السلوك الإنساني نظرة خيالية، كما

فعلت مدرسة التحليل النفسي التي تنطلق في تفسيرها للسلوك من مفاهيم وفرضيات غير واقعية، كذلك لم ينظر الإسلام إلى السلوك نظرة مادية، كما فعلت المدرسة السلوكية التي اعتبرت الشخصية استجابات الفرد للمثيرات المحيطة به فالسمة الأساسية للشخصية الإسلامية هي الصفة الأخلاقية، فالإنسان المسلم لا يستمد غايته السلوكية التي يسعى إلى تحقيقها في المجتمع من ظروف مادية مستقلة عن الإنسان (فؤاد، الشخصية في الاسلام، ١٩٩٠م، ١٧) والإسلام في تكامل بناء الشخصية يشير إلى النزعة والفطرة إلى التدين، والتمسك بالعقيدة والإيمان بالغيبيات، والنزعة إلى حب الخير والتخلق بالأخلاق الفاضلة، والإرادة الموجهة إلى الخير والواقية من الانحراف، والانزلاق إلى الشر وتقلب النفس وترددها (منصور، ٤٦٨) "وما من شك في أن التوازن وسيلة لبناء الشخصية المتوازنة وذلك أن النفس إذا مالت إلى الاغترار عولجت بالتواضع، حيث يتم الاعتدال أو يتم التوازن، وإذا مالت إلى الهوى كان علاجها الاستقامة، وإذا استمرأت التسلط كان علاجها الزهد وإذا انحرفت إلى طريق الأنانية والشره كان علاجها الإيثار" (الشرقاوي، ١٣) "وبقدر ما يكون توافق وانسجام بين مكونات الطبيعة الإنسانية، روحاً وعقلاً وجسداً يكون تكامل شخصية الإنسان وأي انحراف عن ذلك التوافق ينشأ الضرر للفرد والمجتمع معا "(ابو دف، مقدمة في التربية الاسلامية ، ٢٠٠٧م ، ٢٣) من خلال ما سبق يتبين أن الشخصية المؤمنة هي التي تجعل غايتها الأخيرة وهدفها البعيد هو حسن الصلة بالله تعالى، والحصول على مرضاته. هذا بصورة اجمالية مفهوم الشخصية المؤمنة ونحاول في الفقرة التالية ذكر اهم سمات الشخصية المؤمنة و اثر ذلك في الحفاظ على الهوية الاسلامية ذلك ان غياب هذه السمات اليوم ادى الى ظهور شخصية اسلامية متذبذبة ذابت في الكثير من الافكار الغير اسلامية وهذا ما سنبينه في اثناء عرضنا لسمات الشخصية المؤمنة.

المطلب الثاني

صفات الشخصية المؤمنة في القران الكريم

يمكن تصنيف صفات المؤمنين في الإسلام إلى تسعة مجالات رئيسية من مجالات السلوك:

١- صفات تتعلق بالعقيدة: الإيمان بالله، وبرسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الآخر والبعث والحساب، والجنة والنار، والغيب، والقدر.

٢- صفات تتعلق بالعبادات: عبادة الله، وخشيته، وأداء الفرائض من صلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، وتقوى الله وذكره دائماً، واستغفاره والتوكل عليه وتلاوة القرآن.

٣- صفات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية: معاملة الناس بالحسنى، الكرم والجود والإحسان، والتعاون والاتحاد والتماسك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العفو، الايثار، الاعراض عن اللغو، حب الخير، اغاثة الملهوف وغيرها.

٤- صفات تتعلق بالعلاقات الأسرية :- حسن المعاشرة بين الأزواج ، رعاية الأسرة، والإنفاق عليها ، والتنشئة السليمة للأبناء وغيرها

٥- صفات خلقية:- الصبر، الحلم، الصدق، العدل، الأمانة، الوفاء بالعهد، العفة التواضع، القوة في الحق، عزة النفس، قوة الإرادة، التحكم في أهواء النفس وغيرها.

٦- صفات انفعالية وعاطفية:- رهب الله وخشيته، الخوف من عذاب الآخرة الأمل في (رحمة الله) حب الناس، كظم الغيظ، والتحكم في انفعال الغضب، وعدم الاعتداء على الغير، وعدم حسد الآخرين، الرحمة، لوم النفس، والشعور بالندم عند ارتكاب ذنب ما، التواضع وعدم التعالي والغرور...الخ.

٧- صفات عقلية ومعرفية: التفكير في الكون، وخلق الله، وطلب المعرفة، وعدم اتباع الظن، وتحري الحقيقة، حرية الفكر...الخ.

٨- صفات تتعلق بالحياة العملية:- الإخلاص في العمل، وإتقانه، السعي بنشاط وجد في سبيل كسب الرزق. وغيرها

٩- صفات بدنية: القوة، الصحة، النظافة، الطهارة (ابو عبادة ، ٢٦٣).

اننا اذا فكرنا في مجموعة هذه الصفات التي وصف القران بها المؤمنين فإننا نستطيع ان نتمثل في ذهننا صورة دقيقة نابضة بالحياة للإنسان المؤمن الذي يؤمن بربه ايمانا صادقا ويعبده حق عبادته ويتمسك في حياته الخاصة الاسرية والاجتماعية وفي عمله المهني بالمثل الانسانية العليا وبالأخلاق الفاضلة الكريمة ويكون في عمله مثال الاخلاص والامانة والاتقان ان صورة الانسان المؤمن الذي يصفه لنا القران انما هي صورة الانسان الكامل في هذه الحياة في حدود الامكانات البشرية والتي يريد الله سبحانه وتعالى منا ان نسعى بكل جهدنا الى تحقيقها في انفسنا ولقد قام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتربية الرعيل الاول من المؤمنين على اساس هذه السمات فغير شخصياتهم تغيرا كاملا وكون منهم رجالا مؤمنين حقا استطاعوا ان يغيروا وجه التاريخ بقوة شخصياتهم ونبل اخلاقهم وعلو هممهم وكريم الصفات والمثل العليا التي تعلموها من القران والسنة.

ان صورة الانسان المؤمن الذي ترسمه في أذهاننا مجموعة هذه الصفات التي وردت في القران في وصف المؤمنين انما تكون لنا نموذجا للإنسان المؤمن يجب ان نعمل على تحقيقه واقعيا في حياتنا كما يجب ان نعمل على تنشئة اطفالنا عليها حتى تصبح سمات رئيسية عميقة الجذور في شخصياتهم وبهذه الطريقة وحدها يمكن تكوين المجتمع الاسلامي السليم (نجاتي ،٢١٦).

ومن الآيات الكريمة التي بينت صفات المؤمنين قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ *أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة ، ٥/٣)

وقوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِر) (البقرة ، ٢٨٥)

وكذلك قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ *الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (المؤمنون ٩/١)

وايضا قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات ،١٠)

وقوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحجرات ،١٥)

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي بينت صفات المؤمنين:

ما روي عن ابي موسى الاشعري(رضي الله عنه) انه قال : قال النبي (صلى الله عليه وسلم ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)"ثم شبك بين أصابعه) (البخاري، الصحيح ،ج٥، ٢٢٤٢)

وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم) (الترمذي، السنن،ج٣، ٤٦٦) وايضا ما روي عن النعمان بن بشير (رضي الله عنهما) أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (مسلم ، الصحيح ، ج ٨ ، ٢٠) عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه" (ابن ماجه ، السنن ، ج١، ٢٦) ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل ان هذه الصفات مستقلة بعضها عن بعض في شخصية المؤمن؟ نقول : ان هذه الصفات ليست مستقلة بعضها عن بعض في شخصية المؤمن ،"بل أنها تتفاعل فيما بينها وتتكامل ،وتشترك جميعها في توجيه سلوك المؤمن في جميع مجالات حيا ته ،ولذلك يبدو سلوك المؤمن متناسقاً سواء في علاقته مع ربه ، أو علاقته مع الناس أو في علاقته مع نفسه وتلعب السمات المتعلقة بالعقيدة دوراً أساسياً ومركزياً في توجيه سلوك الإنسان في جميع مجالات حياته ، بحيث يصبح إيمان الإنسان بعقيدة التوحيد ،وإيمانه بالبعث والحساب السمات الرئيسية السائدة في شخصيته ،والتي تؤثر في جميع السمات الأخرى للشخصية وتوجهه. فالمؤمن الأمين في علاقته مع ربه يكون أيضا أميناً في علاقته مع نفسه وفي علاقته مع الآخرين ،كما يكون أميناً أيضاً في عمله . إن المؤمن الذي يخشى ربه ويتقيه ،ويخلص في عبادته لربه يكون أيضا في جميع علاقاته مع نفسه ومع الناس مراعياً مرضاة الله ،وآملاً في ثوابه ،وخائفاً من غضبه وعقابه .وهكذا يمتد إيمانه بالله تعالى وعبادته له إلى جميع مجالات سلوكه في الحياة فيكون حسن توجيهه لنفسه عبادة ،وحسن معاملته للناس ومحبتهم عبادة .وحسن أدائه لعمله و إخلاصه فيه عبادة" (تجاتي ، ٢١٧/٢١٦) وليس جميع المؤمنين في مستوى واحد من التقوى ،لكنهم يختلفون فيما بينهم في درجة تقواهم . وقد ذكر القرآن ثلاث درجات أو فئات للمؤمنين: الظالمين أنفسهم، والمقتصدين ،والسابقين في الخيرات .

قال تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (فاطر ، ٣٢).

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وهو المفرط في فعل بعض الواجبات، المرتكب لبعض المحرمات، ومنهم "المتقصد" وهو المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات ،وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل المكروهات "ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " وهو الفاعل للواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات (ابن كثير ، التفسير ، ج٦، ٥٤٦).

ويقول القرطبي "أن الظالم لنفسه " هو الذي عمل الصغائر ، (والمقتصد)هو الذي يعطي الدنيا حقها والآخرة حقها ، "والسابق بالخيرات هم السابقون من الناس كلهم (القرطبي ، التفسير ، ج١٤، ٣٤٦). ويقول الامام القرطبي ايضا : "ان هذه الآية نظير قوله تعالى في سورة الواقعة (وكنتم ازواجا ثلاثة) (الواقعة ،٧) فمنهم ظالم لنفسه) اصحاب المشأمة (ومنهم مقتصد) أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات السابقون من الناس كلهم" (القرطبي ، التفسير ، ج١٤، ٣٤٦) فهذه الاصناف الثلاثة تمثل اهل الايمان كل حسب مرتبة عمله واقتراب من الصفات الايمانية التي وضعها القران للشخصية المؤمنة .

فالمجتمع الاسلامي يعاني من غياب هذه الشخصية المؤمنة التي حباها الله بهذه الصفات وما ذلك الا بسبب غياب التربية الاسلامية المعتدلة التي تبين بصورة صحيحة صفات الشخصية المؤمنة فبدأنا نلاحظ في واقعنا كثير من الصور المشوهة للشخصية الايمانية و ما ذلك الا بسبب :

١- ان الايمان فهم عند الكثيرين وبسبب التربية الخاطئة انه مجرد اعلان باللسان من غير ان يصاحبه عمل .فما اكثر الذين يدعون الانتساب الى الايمان ويقولون انا مؤمنون وهم في الحقيقة بعيدين كل البعد عن سمات الشخصية المؤمنة فهل يمكن لنا ان نصنف هؤلاء ضمن انماط الشخصية المؤمنة كما ورد في القران الكريم.

٢- كذلك فان الايمان ليس مجرد قيام الانسان بأعمال وشعائر اعتاد ان يقوم بها المؤمنون فما اكثر الدجالين الذين يتظاهرون بالصالحات واعمال الخير وشعائر التعبد وقلوبهم خراب من الخير والصلاح والاخلاص لله (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء ، ١٤٢). كذلك ليس من سمت الشخصية المؤمنة ارتداء زيا يشكل معين دون عمل فهذا لا يمثل الشخصية الحقة وان كان فيه تمايز لان الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.

٣- والامر الآخر الذي يجب الاشارة اليه هو ان الايمان ليس مجرد معرفة ذهنية بحقائق الايمان فكم من قوم عرفوا حقائق الايمان ولم يؤمنوا (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (النمل ، ١٤)وحال الكبر او الحسد او حب الدنيا بينهم وبين الايمان بما علموه من بعد ما تبين لهم الحق (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة ، ١٤٦) وهذا النموذج يحدث مع بعض الفئات التي تدعي العلم والمعرفة و الثقافة فنجد مثلا ان بعض المتعلمين يعرف الكثير من القضايا الايمانية النظرية ومع ذلك لم ينفعه ايمانه هذا بشيء.

٤- والحقيقة الاخرى التي يجب ان ندركها ونحن نحاول ان نعيد الى الشخصية المؤمنة فاعليتها واثرها واتزانها هي ان الايمان الذي يميز هذه الشخصية ليس مجرد عمل لساني و لا عمل بدني ولا عمل ذهني ان الايمان في حقيقته عمل نفسي يبلغ أغوار النفس ويحيط بجوانبها كلها من ادراك وارادة ووجدان فلا بد من ادراك ذهني تنكشف به حقائق الوجود على ما هي عليه في الواقع وهذا الانكشاف لا يتم الا عن طريق الوحي الالهي المعصوم .ولا بد ان يبلغ هذا الادراك العقلي حد الجزم الموقن واليقين الجازم الذي لا يزلزله شك ولا شبهة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُون) (الحجرات ، ١٥)الشخص المؤمن الحقيقي لا يرتاب في شئ مرتبط بعقيدة ويسير على خطا ثابتة حتى وان تعرض لأشد درجات الالم في سبيل عقيدته اما الشخص

الذي يعد الايمان ظاهرا فقط اذا اصابته مصيبة ينسى ما سبق من الايمان ويقنط من رحمة الله تعالى وبالتالي لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون صاحب هكذا شخصية عنصرا فعالا في المجتمع .

٥- ان الشخصية المؤمنة المتميزة هي التي تكون صاحبة انقياد ارادي يتمثل في الخضوع والطاعة لحكم من آمنت به مع الرضا والتسليم فقال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء ، ٦٥) (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (النور ،٥١) (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مبينا) (الاحزاب ،٣٦) وبالتالي فمن علامات الشخصية المؤمنة الفاعلة انا تسلم كل امور حياتها لقضاء من تؤمن به وتحكم شرعة الله تعالى في كل مناحي معيشتها و لا تجزئ الامور بل يكون ايمانها ايمانا مكتمل الاركان فاذا كان ذلك شعر صاحب هكذا شخصية بالسكينة و الراحة التي يبحث عنها كل مضطرب (رياض، موسوعة علم النفس والعلاج النفسي ،٣٨٢/٣٨٣).

تلك هي صفات الشخصية الايمانية الحقة ولقد اثبت تاريخ الحضارة الاسلامية انه طالما ظلت (جنسية) الانسان المسلم تستمد من (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) (الحج ،٧٨) فان الامة المسلمة ظلت تعيش لحمل الرسالة الى الناس في الخارج وظلت (الطبقة العليا) مفتوحة لكل من اتقى مرضي الطغيان والهوان مهما كان اصله ولونه وغناه أو فقره وحين تحولت الشخصية المؤمنة لتشتق جنسيتها من الولاء لـ(أشخاص الحاكمين) و(أشيائهم) و(أقاليمهم) توقفت عن حمل الرسالة واشتغلت بغيرها من اشياء الدنيا و مالكي هذه الاشياء وظهر فيها الاشراف و الموالي و السادة والمستخدمين والمماليك. (الكيلاني ، اهداف التربية الاسلامية ،٢١٩)

المبحث الثالث

الاثارالنفسية و التربوية للشخصية المؤمنة

تحدثنا عن الصفات التي تتميز بها الشخصية المؤمنة وهذه الصفات اذا ما تلبس بها الانسان واتصف بها فانها تنتج مجموعة من الاثار تنعكس على الفرد ونظرته الى الغير ، ذلك ان منظومة المعتقدات الإيمانية، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، كل هذه المعتقدات وما يتبعها من عبادات كصلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد وذكر، كلها تعتبر من وسائل التربية للنفس البشرية، وخلق جيل مؤمن سوي النفس، يعمل على الجادة والحرص على كل ما ينفع, ويبتعد عن كل ما يضر، هذا الإنسان يعيش حياته على أرقى ما يمكن أن تكون، في استقرار وطمأنينة، قال تعالى: {الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد ، ٢٨) . وروى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار" (احمد، المسند ، ج٣، ٢٤٨)

يقول الدكتور محمد البهي: "إن الإيمان بالله واليوم الآخر وإقامة الصلاة عاملان أساسيان في إيقاظ معنى الخشية من الله في نفس المؤمن، وقلما يداني التوجيه الإنساني هذه الخشية من الله في قوة التأثير على عمل الإنسان سواء

في كمه أو نوعه، وهيهات أن يبقى هذا التوجيه على حاله من القوة مثل ما يتقي الخشية من الله، ويطول أجلها، وليس في حالتها الأولى فحسب، بل ربما يصير أمرها إلى أن تتمخض آثارها ونتائجها إلى الخير" (البهي ، الاسلام في حياة المسلم ، ٢٠٤).

إن من أهم اثار التربوية للشخصية المؤمنة تتمثل في :

- الرضا والاطمئنان في حياته الخاصة والعامة.

- محاسبة النفس المتواصلة وهذا يترتب عليه إجادة العمل والإخلاص فيه، وأداء ما هو مطلوب منه دون تقصير، ودون رقابة خارجية.

- عدم اليأس والقنوت عند الشدائد والمصائب، والاستمرار في السير دون توقف.

- عدم الخوف من الحياة ومواجهة صعوباتها بنفس واثقة.

- الشعور والإحساس بطاقة عظيمة في داخله تدعوه إلى العمل المتواصل دون كلل أو ملل.

- الإحساس بأنه دائماً على حق، وأنه هو الصح.

- لا ينظر إلى نتائج الأمور، بقدر ما يعنيه الإخلاص في العمل.

ولو تأملنا هذه الآثار لوجدناها هي أساس النجاح في الحياة، لأنها تمثل عوامل القوة، والقوة سر النجاح في الحياة. إن الذي لا يتأثر بالأزمات الطارئة قوي، والذي لا يخاف مخاطرة الحياة قوي، والذي يقوم بالواجب المطلوب منه دون رقابة أحد إنسان قوي، وهذا ما يريد أن يرسخه الإسلام من خلال تأثير العقيدة في نفوس أتباعه. يقول الدكتور محمد الجليند: "لا شك أن التوازن النفسي من أهم السمات التي تميز الشخصية السوية في السلوك والتفكير، والتوازن النفسي مظهر إنساني يعمل على إبرازه والتحلي به عاملان مهمان جداً: أولاً: الاستقرار والأمان والسكينة: وهي علامات ومظاهر خارجية يلاحظها الناس على الشخص الذي يتميز بهذا التوازن النفسي، وتنعكس هذه المظاهر النفسية على سلوك الشخص وفي حديثه وتفاعله مع الآخرين.

الثاني: الاطمئنان القلبي: الذي يظهر أثره في منهج التفكير وطرائق التعبير عما يدور في القلب من أفكار، وإذا كان العامل الأول يظهر أثره في السلوك الشخصي، فإن العامل الثاني ينعكس أثره على العقل والإدراك. إن النفس الإنسانية تتعدد رغباتها وتتنوع وتختلف مراداتها وقد تتعارض، فهي لا تشبع أبداً من الرغبات وتحقيق المرادات، وكلما حصلت على رغبة تختطها إلى غيرها.

إن النفس الإنسانية بحاجة ماسة إلى الوحي لكي يأخذ بيدها إلى شاطئ النجاة، مستعينة في ذلك بقين الاعتقاد وسلامة الإرادة ونبل المقصد، ومستمدة عونها من الله حتى لا تلعب بها عواصف الأهواء والشهوات والميول، قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك" ، لهذا تجد المسلمين في كل صلاة يتقربون إلى الله بقوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} . (سورة الفاتحة: ٥) .

والسكينة والاطمئنان من علامات النفس الصحيحة السليمة من الأمراض، وذلك كله لا يتأتى لها إلا بالتعرف على عوامل الاطمئنان والسكينة من هدي الوحي ومن نور النبوة وتستمد النفس علاجها لأمراضها من هذا النور الذي هو في

حقيقة الأمر شفاء لما في الصدور، قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} . (سورة الإسراء: ٨٢) ، ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} . (سورة يونس: ٥٧) .

كما ينبغي أن نعلم أن المجتمع كله بحاجة ضرورية إلى تعاليم الوحي، ليقوده إلى التعرف على غايته الكبرى، و مقاصده السامية التي تتمثل في علاقة الإنسان بخالقه، وليعرف كيف يتحقق في سلوكه وعلاقاته مع الله ومع الناس بمعاني التوحيد الخالص لله, ربوبية وإلوهية، فيستمد عزته من عزة خالقه، وسلطانه من قوة إيمانه بخالقه.

إن التوحيد يعود نفعه على المجتمع بالدرجة الأولى، حتى وإن بدا في ظاهره أنه من العبادات الدينية، فإنه ينعكس أثره على سلوك الفرد سكينة في النفس وأماناً في القلب ومودة ورحمة بين الناس" (الجليند ، موسوعة العقيدة الاسلامية ،ج١٠، ٤٧)

الخاتمة

بعد هذه الاطافة مع هذا البحث المختصر يمكن الخروج بجملة من النتائج والتوصيات هي :

١- ان الشخصية الانسانية قد اخذت حيزا كبيرا من الدراسات الفلسفية و النفسية قديما وحديثا وذلك لأهميتها في فهم الكثير من سلوك الانسان و تفسيره .

٢- اختلفت المفاهيم في تحديد الشخصية الانسانية وذلك راجع الى اختلاف الرؤى الثقافية و المشارب الفكرية فظهرت عدة مفاهيم للشخصية و لم نجد الدارسين قد اتفقوا على مفهوم واحد للشخصية

٣- نظر علماء النفس للشخصية نظرة مادية بحتة و لم يعيروا اهتماما للجانب الروحي في الشخصية الانسانية وذلك راجع الى البناء الفكري الذي قامت عليه مدارس علم النفس المختلفة فجاءت مفاهيمهم للشخصية الانسانية مفاهيم قاصرة .

٤- ان القران الكريم اعطى تصورا كاملا للشخصية الانسانية وذلك من خلال النظر الى الانسان ككل متكامل روحا وجسدا.

٥- حاول المفكرون في عصور التاريخ المختلفة كما حاول علماء النفس في العصر الحديث دراسة اوجه التشابه واوجه الاختلاف بين شخصيات الناس ومن بن هذه النظريات نظرية الانماط .

٦- اعطى القران الكريم وصفا دقيقا لكل نمط من هذه الانماط بل انه سمى سور في القران الكريم بأسم المؤمنون والكافرون و المنافقون مما يشي بأهمية هذا التقسيم وتميزه.

٧ – ان الشخصية المؤمنة لها صفات و سمات خاصة و ان اي تغيب لسمة من هذه السمات يعني تغيب للشخصية المؤمنة السوية التي ارادها الله سبحانه وتعالى ونحن في مجتمعنا اليوم نعاني من غياب الشخصية المؤمنة الفاعلة التي ارادها القران الكريم و ذلك راجع الى غياب التربية الايمانية الحقة كما افصح عنه البحث

التوصيات

اما التوصيات التي يمكن ان نشير اليها فهي:

١- ان العلماء المسلمين مطالبون اليوم بدراسة العمق الاسلامي في مجال النفس الانسانية و مقارنة هذه الدراسة بالخبرة الانسانية المتراكمة ومحاولة نسج اللحمة دراساتنا الاسلامية القديمة وبين ما توصل اليه الجهد البشري اليوم بأدوات البحث العلمي المعاصر .

٢- اعادة تأصيل مفهوم الايمان لتتمركز تطبيقاته الفكرية و العملية في واقع الاجتماع الانساني على الارض بدل نفيه في مقولات غيبية بعيدا عن رحلة الانسان عبر الحياة والمصير

٣- اعادة تأصيل هوية الانسان على اساس من المعرفة العلمية بالنفس الانسانية وتطوير مناهج علم النفس ووسائله حتى يقوم بدوره في استخراج فطرة الانسان الخيرة وابراز آيات الله في الانفس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدم عليه السلام فلسفة تقويم الانسان و خلافته- البهي الخولي – مكتبة وهبة –القاهرة ط٣- ١٩٧٤.

٢. اصول علم النفس –احمد عزت راجح- دار المعارف- الاسكندرية –ط ١٩٨٥.

٣. انماط الشخصية الصبورة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طالبات الجمعة الاسلامية بغزة رسالة ماجستير في علم النفس من اعداد الطالبة اعتماد يعقوب محمد الزيناتي - الجامعة الإسلامية – غزة - كلية التربية / قسم علم النفس -٢٠٠٣م

٤. اهداف التربية الاسلامية – د- ماجد عرسان الكيلاني – مؤسسة الريان – بيروت –لبنان – ١٤١٩-١٩٩٨.

٥. تفسير القرآن العظيم- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - تحقيق : سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦. الجامع الصحيح المختصر- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي -تحقيق: د. مصطفى ديب البغا -دار ابن كثير، اليمامة – بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

٧. الجامع الصحيح سنن الترمذي- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٨. الجامع لأحكام القرآن- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)- تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية – القاهرة- الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٩. الروح- لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١) – دار الكتب العلمية بيروت

١٠. السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر- عبد المجيد سيد أحمد منصور- زكريا أحمد الشر بيني- إسماعيل محمد الفقي- مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، -مصر- ط ٢٠٠١

١١. السمات الشخصية للمنافقين في ضوء القران الكريم و السنة النبوية رسالة ماجستير في لصول التربية من اعداد الطالبة جملات محمود نايف الجرايدة - الجامعة الاسلامية – غزة - كلية التربية- قسم أصول التربية - التربية الإسلامية- ١٤٣١-٢٠١٠

١٢. سنن ابن ماجه-أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر – بيروت.

١٣. سيكولوجية الشخصية – محدداتها – قياسها – نظرياتها – سيد محمود غنيم.

١٤. سيكولوجية الشخصية تعريفها و نظرياتها ، نموها ،قياسها انحرافها –عادل عز الدين الاشول –مكتبة الانجلو المصرية –ط ١٩٨٨.

١٥. سيكولوجية الشخصية محدداتها – قياسها – نظرياتها- سيد محمود غنيم –دار النهضة العربية – القاهرة ط- ١٩٨٧

١٦. الشخصيات القرآنية - نزيه محمد علاوي- دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.- ط ٢٠٠٦

١٧. الشخصية الإسلامية و الهدي الإسلامي - عبد المجيد سيد منصور- وابو عبادة صالح بن عبد الله - دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة – ط- ١٩٩٦.

١٨. الشخصية الإسلامية والهدي الاسلامي –عبد المجيد سيد منصور و أبو عبادة ، صالح بن عبد الله-دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع- القاهرة –ط – ١٩٩٦

١٩. الشخصية السوية – سيد عبد الحميد مرسي – مكتبة وهبة- عابدين.

٢٠. الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي، - حيدر، فؤاد - دار الفكر العربي – بيروت-لبنان –ط ١٩٩٠.

٢١. الصحة النفسية – مصطفى فهمي –مكتبة الخانجي القاهرة – ط ١٩٦٧

٢٢. شخصية المنافق في القرآن الكريم - أحمد عبد الحميد غراب – مجلة - الأمة، العدد (٣٤)

٢٣. علم النفس في الحياة المعاصرة – عبد الرحمن العيسوي – دار المعارف – القاهرة – ط – ١٩٧٣.

٢٤. علم النفس مجمع البيان الحديث – سميح عاطف الزين – دار الكتاب اللبناني – ١٤١١ – ١٩٩١.

٢٥. القران وعلم النفس – الدكتور محمد عثمان نجاتي –دار الشروق –بيروت-ط -١٩٨.

٢٦. لسان العرب - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (الت: ٧١١هـ)

٢٧. القران وعلم النفس – الدكتور محمد عثمان نجاتي –دار الشروق –بيروت-ط -١٩٨.

٢٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري-تحقيق : مجموعة من المحققين- دار الجيل – بيروت

٢٩. المصنف في الحديث والاثار – لابي بكر بن ابي شيبة (ت ٢٣٥)تحقيق كمال يوسف الحوت – مكتبة الرشد – الرياض .

٣٠. المفردات في غريب القران – ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الاصفهاني (ت ٥٠٢)تحقيق و ضبط محمد سيد كيلاني عنيت بنشره المكتبة المرتضوية –طهران .
٣١. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم-محمد فؤاد عبد الباقي – دار احياء التراث العربي بيروت لبنان.
٣٢. مقدمة في التربية الإسلامية- محمود خليل أبو دف، - الجامعة الإسلامية، - غزة.
٣٣. من علم النفس القرآني – عدنان الشريف - دار العلم للملايين، بيروت، لبنان –ط ١٩٨٧.
٣٤. موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور اسلامي – اعداد الدكتور سعد رياض – دار ابن الجوزي – القاهرة – ط ٢٠٠٧.
٣٥. نحو علم نفس إسلامي - حسن محمد الشرقاوي - مؤسسة شباب الجامعة،- الإسكندرية، مصر.-ط ١٩٨٤.

کەسایەتی باوەڕدار : خەسڵەتەکانی و کاریگەرییە پەروەردەییەکانی لە ڕوانگەی قورئانەوە (تۆژینەوەیەکی وەسفی)

پرۆفیسۆر دکتۆر ئەحمەد ڕەشید حوسێن کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان / زانکۆی بەغدا
پرۆفیسۆر . دکتۆر عە لی عە بدولکە نو کۆلێژی زانستە ئیسلامییە کان / زانکۆی دیالە

پوختەی تۆژینەوە

لێکۆڵینەوە لە کەسایەتی جێگەیەکی گرنگی داگیر کردووە، و ئەوەی یارمەتیدەر بووە بۆ دووپاتکردنەوەی ئەم گرنگییە تێڕوانینی کەسایەتییە لە ئەنجامی چەندین هۆکار کە لە یەکەیەکی یەکخراودا کار دەکەن، کە لە کارلێککردنی تایبەتمەندییە جەستەیی و دەروونییە جۆراوجۆرەکان سەرهەڵدەدەن کە شێوازی مامەڵەکردنی مرۆڤ لەگەڵ پێکهاتەکانی دەوروبەریدا دیاری دەکات. کەسایەتی لە قورئانی پیرۆزدا پەیوەندییەکی نزیکی بە قووڵایی ڕۆحەوە هەیە، چونکە یەکەم کەس بوو کە ئاماژەی بەوە کرد کە سایکۆلۆژیای هاوچەرخ ئەمڕۆ ئاماژەی پێدەکات: کە ئێمە پێویستمان بە هاوکێشەیەک هەیە بۆ کەسایەتی ئیسلامی لەسەر بنەمای قورئان نەک لە نێوان قوتابخانە جیاوازەکانی سایکۆلۆژیا. کێشەی ئەمڕۆمان ئەوەیە کە کەسایەتی تایبەتی خۆمان لەدەستداوە و دەستمان کردووە بە گۆڕان لە نێوان زۆر تایبەتمەندی کەسایەتیدا جگە لەو کەسایەتییە باوەڕدارەی کە قورئان بە ڕێنمایی ورد دیاری کردووە. بۆیە خوای گەورە لە قورئانی پیرۆزدا پۆلەکانی خەڵک ڕوون کردووەتەوە و وێنەیەکی ڕوونی بۆ هەر پۆلێک کێشاوە بۆ ئەوەی باوەڕدار بیروبۆچوونەکان تێکەڵ نەکات. ویستمان لەم تۆژینەوەیەدا بڵێین کە پێویستە لە هەموو سیفەتەکانی کەسایەتی مرۆڤ تێبگەین لەبەر ڕۆشنایی دەقی قورئان بۆ ئەوەی بتوانین کاریگەری خۆمان لە کۆمەڵگادا بەدەست بهێنینەوە، ناسنامەی خۆمان بپارێزین و حوکمڕانی باشتر بکەین وەک جاران. تۆژینەوەکەمان دابەش کرد بۆ پێشەکی، سێ بەشی سەرەکی و ئەنجامێک، کە تێیدا گرنگی ئەم تۆژینەوەیەمان ڕوون کردەوە. لە بەشی یەکەمدا باسی چەمکی کەسایەتی و کەسایەتیمان کرد لە قورئانی پیرۆزدا. بەشی دووەم تایبەت بوو بە باسکردنی تایبەتمەندییەکانی کەسایەتی باوەڕدار لە قورئانی پیرۆزدا کە دابەشمان کرد بۆ دوو بەش: بەشی یەکەم بۆ چەمکی کەسایەتی باوەڕدار و

بەشی دووەم بۆ تایبەتمەندییەکانی کەسایەتی باوەڕدار. بەشی سێیەم باسی کاریگەرییە پەروەردەییەکانی کەسایەتی دڵسۆز دەکات و دەرەنجامەکە تیشک دەخاتە سەر گرنگترین دەرەنجام و ڕاسپاردەکانی ئەم توێژینەوەیە.

وشە گرنگەکان: (کەسایەتی، باوەڕدار، پەروەردە، ڕوانگەی قورئانی، وەسف)

The Believing Personality: Its Characteristics and Educational Impacts from a Qur'anic Perspective (A Descriptive Study)

Prof. Dr. Ahmad Rashid HusseinCollege of Islamic Sciences / University of Baghdad
Prof. Dr. Ali Abdul KanuCollege of Islamic Sciences / University of Diyala

Research summary

The study of personality has occupied an important position, and what has helped confirm this position is the view of personality as the sum of several factors working in an integrated unit resulting from the interaction of several physical and psychological traits that determine the way a person deals with the components of his environment.

Personality in the Holy Quran is closely linked to the inner workings of the soul, so he was the first to point out what positive psychology has pointed out today: that we need a formula for the Islamic personality in light of the Holy Quran, instead of vacillating between different schools of psychology. Our problem today is that we have lost our distinct personality and have begun to vacillate and waver between many personality traits, except for the faithful personality whose features have been outlined by the Holy Quran through its perfect evidence. Therefore, Allah Almighty has explained in the Holy Quran the types of people and drawn an illustrative picture for each type so that the visions of the faithful person are not confused. We wanted to say in this research that we need to re-understand every characteristic of the human personality in light of the Quranic text so that we can regain our effectiveness in society, preserve our identity, and improve our worldly management as we were before. We divided the research into an introduction, three chapters, and a conclusion. In the introduction, we explained the importance of this research and the question that this research wanted to answer. In the first chapter, we talked about the concept of personality and character in the Holy Quran. The second chapter was made to talk about the characteristics of the faithful personality in the Holy Quran, dividing it into two requirements: the first requirement for the concept of the faithful personality, the second for the characteristics of the faithful personality, and the third chapter for the educational effects of the faithful personality. The conclusion came to indicate the most important results and recommendations that this research came out with .

The two researchers

Keywords: (personality, believer, education, Quranic perspective, description)

JSH p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034